

281791 - إذا كانت الخادمة في البيت وهو في غرفة منه لها باب إلى البيت وباب إلى الخارج ، فهل تعد خلوة ؟

السؤال

عندي سؤال أو مشكلة حصلت لي فأجيبيوني نفع الله بكم ، وهي أنني طالب في كلية شرعية ودراستي تبدأ من 4:00 مساء ، وأهلي في الصباح يخرجون إلى أعمالهم وأبقى في البيت المشكلة أن عندنا خادمه تعمل في البيت، فهل يجوز لي أن اجلس في البيت في غرفة مثلا شبه معزولة عن البيت لها باب دخول وخروج إلى خارج البيت معزول ، وأغلق الباب الذي بين الغرفة (مجلس للرجال) والبيت ؟ وإذا كان الجواب ب لا ، ماذا أفعل علماً أنني لا أجد مكان أجلس فيه ؟

الإجابة المفصلة

أولاً:

لا تجوز الخلوة بين الرجل والمرأة الأجنبية عنه ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَخْرَجٍ) رواه البخاري (1862) ومسلم (1341) ، وقوله : (لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ) رواه الترمذي (1171) وصححه الألباني في صحيح الترمذي .

ونقل النووي رحمه الله في شرح مسلم (153 /14) إجماع العلماء على تحريم خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية عنه. وكذا نقله الحافظ في الفتح (77 /4) .

ثانياً :

إذا كانت الخادمة في البيت واستقل الرجل عنها في غرفة لها باب إلى الخارج ، وباب إلى البيت مغلق ، فلا حرج عليه في هذه الحال ، ولا يعد مختلياً بها .

قال أبو إسحق الشيرازي رحمه الله في حكم المرأة التي طلقها زوجها طلاقاً بائناً ، فعدت أجنبية عنه :
“فإن كان في الدار موضع منفرد ، يصلح لسكنى مثلها، كالحجرة أو علو الدار، أو سفها ، وبينهما باب مغلق ، فسكنت فيه ، وسكن الزوج في الثاني : جاز ؛ لأنهما كالدارين المتجاورتين . فإن لم يكن بينهما باب مغلق : فإن كان لها موضع تستتر فيه ، ومعها محرم لها تتحفظ به : كُره ؛ لأنه لا يؤمن النظر . ولا يحرم ؛ لأن ، مع المحرم : يؤمن الفساد .

فإن لم يكن محرم : لم يجز ؛ لقوله عليه السلام : (لا يخلون رجل بامرأة ليست له بمحرم، فإن ثالثهما الشيطان) ” انتهى من المذهب (3/126) .

وفي الموسوعة الفقهية (7/88) : "وَالْمُرَادُ بِالْحَلْوَةِ الْمُنْهِيَّةِ عَنْهَا : أَنْ تَكُونَ الْمَرْأَةُ مَعَ الرَّجُلِ فِي مَكَانٍ ، يَأْمَنَانِ فِيهِ مِنْ دُخُولِ تَالِيَةٍ" انتهى .

وإن كنت صاحب درس ومطالعة ، وكانت عندك مكتبة عامة تقضي فيها وقت مذاكرتك ، فهو حسن ، وخير .
وراقب نفسك لله ، ومتى خفت عليها فتنة وفسادا، فسدها عنك بكل طريق ؛ فالإثم حَوَازِ القلوب .
عصمنا الله وإياك من الفتن ، ما ظهر منا وما بطن .

والله أعلم .